دلالة الاسماء في الرواية العربية(شجرة الفهود لسميحة خريس مثالاً)

أ.م. د. سوسن البياتي

جامعة تكريت / كلية الآداب

sawsan_bayaty@yahoo.com

الملخص :

تأتي (شجرة الفهود) لتنفتح على تحولات المجتمع الأردني لتكون شخصية فهد الرشيد اليتيم بطموحاته غير المتناهية واحلامه الواسعة وارادته الصلبة في اجواء برية حيث الهضبة بأمدائها الشاسعة منطلقا لهذه التحولات، فهذه الشخصية التي لم ترض الاهانة ممن هم اكبر منه سنا في الوقت الذي كان فيه فهد صبيا طري العود، يتميا لا اخوة له، لاجاه ولاعزوة يستند اليها في حياته المقبلة، ولم تكن هناك سوى فريدة الصخور الام الصلبة، قوية الارادة، التي امدت ابنها الوحيد بحب شاسع كالهضبة التي وقف عندها فهد ذات يوم لتكون هضبته، استطاعت ان تقف مع ابنها وليبنيا سوية عالما اخر غير الذي عاشه فهد، وقد تعلم منذ تلك اللحظة التي وقف فيها امام رجال القبيلة الذين تعمدوا اهانته فلم يسكت ان الحياة للاقوى، فكان عليه ان يكون قويا، فاصبح بارادته لايقف احد امامه ، وتعلم الحب والطموح والاحلام واطلق في سره رغبته الاولى في تحقيق الحلم وجعله واقعا يعيشه هو وابناؤه واحفاده فيما بعد.

إن هذا الكم الهائل من الشخصيات ابتداء بجيل الاب/ الجد وانتهاء بجيل الابناء والاحفاد مع نساء وحريم بيت الفهود استدعى تمييزا بينهم وأن يكون لكل واحد منهم اسما، وارتبط هذا الاسم عند كل واحد منهم ايضا بدلالة وحدث ارتبط به ارتباطا وثيقا.

الكلمات الافتتاحية: دلالة/ الاسماء/ سميحة/خريس/ الرواية العربية/ شجرة الفهود

Abstract

Come (Panthers tree) to open up to the transformations of Jordanian society to be personal Fahd Al-Rasheed orphan ambitionsIs finite and dreams vast and his will solid in the atmosphere of the wilderness, where the plateau Bomdaiha vast platform for these transitions, this character that does not satisfy the insult those who are older than him at the time when Fahd boy nascent, Eetmaa not brothers to him, Wagah and Aazzoh it is based in his next and there were only a unique rock solid mother, strong-willed, which supplied her only son with love vast Kalhillh that stop then Fahd day to be Hillth, she was able to stand with her son and forge together a world other than the one lived Fahd, has learned from that moment that stop the front men of the tribe who deliberately insulting silent film to life

Come (Panthers tree) to open up to the transformations of Jordanian society to be personal Fahd Al-Rasheed orphan ambitions

Is finite and dreams vast and his will solid in the atmosphere of the wilderness, where the plateau Bomdaiha vast platform for these transitions, this character that does not satisfy the insult those who are older than him at the time when Fahd boy nascent, Eetmaa not brothers to him, Wagah and Aazzoh it is based in his next and there were only a unique rock solid mother, strong-willed, which supplied her only son with love vast Kalhillh that stop then Fahd day to be Hillth, she was able to stand with her son and forge together a world other than the one lived Fahd, has learned from that moment that stop the front men of the tribe who deliberately insulting silent film to life Stronger , it was for him to be strong , bringing to his own free will to Aigv one in front of him , learning to love and ambition and dreams and the first fired in his secret desire to achieve a dream and make it a reality experienced by he and his children and grandchildren later.

This vast amount of personalities from the generation of the father / grandfather and the end of a generation of children and grandchildren with women and harem Panthers House summoned a distinction between them and each one of them have a name , and has been associated with this name when each one of them also in terms of the event was associated with him closely .
Stronger , it was for him to be strong , bringing to his own free will to Aigv one in front of him , learning to love and ambition and dreams and the first fired in his secret desire to achieve a dream and make it a reality experienced by he and his children and grandchildren later.
This vast amount of personalities from the generation of the father / grandfather and the end of a generation of children and grandchildren with women and harem Panthers House summoned a distinction between them and each one of them have a name , and has been associated with this name when each one of them also in terms of the event was associated with him closely.
Keywords: sign / names / Samiha / Khureis / Arabic novel / leopards tree**.**

١. في مفهوم الاسم الشخصي.

تعد الشخصية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص الروائي وعنصره الأهم من بين العناصر السردية الأخرى التي تلتحم معها وترتبط ارتباطا وثيقا بها مكونا نصا روائيا يحرص الروائي فيه على الاستزادة من المقومات التي تسهم في إثرائه واغنائه لاسيما إذا كان الروائي ماهرا في الإمساك بخيوط روايته منذ البداية، فالشخصية، كائن متلبس داخل النص له هويته وحقوقه وواجباته النصية ولا يشتغل خارج النص فهو ((عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها.)) [١].

أشاد الروائيون – على نحو ما – بالدور الذي تقوم به الشخصية في النص الروائي على الرغم من أنهم وجدوا أنها لم تكن أكثر من ((فتات لفظي: (المظهر المادي، الأفكار، التعابير، المشاعر) وُحِّد على نحو متراخٍ بوساطة اسم العلم))[٢]. جاءت التفصيلات الوصفية التي تظهر من خلالها الشخصية كثيرة ومتقاربة في اغلب الأحيان، فأي روائي لايمكن أن ينطلق في بنائه الروائي للشخصية من فراغ بل ثمة أوصاف وملامح تتشكل على نحو ما تحدد التصنيف الخارجي للشخصية، ويبرز اسم العلم من أهم هذه التفصيلات وأكثرها وضوحا، فنظرا لكثرة الشخصيات في الرواية وتنوعها وتعددها واختلافها فلابد من اسم يسمُّ كل واحدة منها وهذا الاسم هو الذي يحدد هوية الشخصية ويميزها من غيرها، فاسم الشخصية يشكل: ((دلالة إضافية لا تخلو من أهمية في تتميم صورة الشخصية. والمفترض أن تكون هناك خلفية لاسم البطل وأسماء الأعلام المساعدة. أولاً، لأن تسمية الشخوص ضرورية، إذا ما تعددت في النص القصصي الواحد، وثانياً، لأن تسمية شخصية باسم خاص تشكل العنصر الأبسط من التمييز، كما يقول توماشفسكي. وثالثاً، لأن التسمية جزئية بنائية كباقي الجزئيات المؤلفة للشخصية. فاختيار اسم لشخصية، وإطلاق لقب على أخرى، ليس منطلقه الفلكلورية، وإنما الفنية، وما فيها من ضرورة، تلزم أن يكون الاختيار مؤسساً على فهم كامل للعمل القصصي وطبيعته)) [٣]، فعلى وفق هذا المفهوم تتجلى أهمية التسمية الروائية، فهي بناء فني أكثر مما هي مظهر خارجي، نقول فني لأن التسميات تأتي في

---

[١] معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ط١، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢، ١١٣-١١٤.

[٢] نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، ترجمة : حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 1998، ١٥٥.

[٣] الشخصية في القصة القصيرة، المصطفى الجماهيري، مجلة الموقف، المغرب، العدد:10، 1989، 121.

الأعم الأشمل موضحة صورة أولية عن الشخصية، بمعنى أن الاسم يعطي انطباعا أوليا عن الشخصية كما هو الحال مع الأوصاف الخارجية، فالاسم يحدد الأفعال والسلوك التي تقوم بها الشخصيات بمعنى آخر ارتباط الدال بمدلوله، الا أن هذا المفهوم ليس عاما، فثمة أسماء تأتي متناقضة تماما مع الشخصيات، وهو يتجلى في البناء الفني لاسم الشخصية ، فاسم مثل (كريم) يشير في مفهومه اللغوي الى الكرم لكنه في المنظور الروائي قد تأتي الشخصية التي تحمل هذا الاسم بخيلا او غير ذات يد، فهنا يؤدي التناقض والاختلاف بين الدال ومدلوله دورا في تجسيد السلوك الخارجي للشخصية ، لذا لابد للروائي وهو يسعى الى أن ((يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته، وللشخصية احتماليتها ووجودها. ومن هنا، مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الأعلام الروائية، وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائماً من دون خلفية نظرية، كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز. وإذاً، فهو يتحدد بكونه اعتباطياً، إلا أننا نعلم أيضاً أن درجة اعتباطية علامة ما أو درجة مقصديتها يمكن أن تكون متغايرة ومتفاوتة. ولذلك، فمن المهم أن نبحث في الحوافز التي تتحكم في المؤلف، وهو يخلع الأسماء على شخصياته)) [١].

وتكمن أهمية الأسماء في أنها تحدد:

أولا: الهوية المميزة للشخصية الروائية .

ثانيا: الانطباع الأولي للقارئ عن الشخصية، إذ يكشف القارئ من خلاله السمات المميزة للشخصية .

ثالثا: الوضع الاجتماعي للشخصيات، وهي نقطة مهمة فكلما كانت الأسماء غنية بدلالاتها وقريبة من الأسماء الأجنبية دل ذلك على رفاهية الشخصيات والطبقة الاجتماعية المترفة التي تنضوي تحتها .

أما كيف يمكن للروائي أن يختار أسماء شخصياته؟

فقد أشار بحراوي الى أن الروائي في اختيار أسماء شخصياته يخلع ((عليهم ألقاباً مهنية (الأستاذ– المقدم– الخماس..)، أو يعينهم بألفاظ القرابة (الأب– العم– الجد –إلخ..)، كما يكون في وسعه كذلك أن يسميهم نسبة إلى مواطن إقامتهم (التدلاوي– التطواني– الحسناوي..)، بل إننا نجده في بعض الأحيان يطلق عليهم أسماء صفات أو عاهات تميزهم أو تجعلهم مختلفين عن غيرهم (العرجاء– الأبله– بوراسين– إلخ..)، أو يضع لهم أسماء مجازية أبعد ما تكون في الدلالة عليهم. وأخيراً، فهو ربما استعاض عن تلك الوسائل جميعها باستعمال الضمائر النحوية المختلفة، وتوظيفها للدلالة على الشخصيات في الرواية)) [٢].

واذا كان الواقع يقرن الاسماء بنسبها والقابها لتعيين الشخصيات وتمييز بعضهم عن البعض الاخرين فقد ((حاكت الرواية التقليدية الواقع فاطلقت على شخصياتها اسماء مقرونة بنسبتها والقابها بغية الايهام بواقعيتها وللاسهام في جعلها واضحة امام القارئ من غير ان يختلط امرها عليه)) [٣]

وسننطلق في دراستنا هذه من البحث في العلاقات الدلالية القائمة بين الشخصيات وأسمائها، مرتكزين في توضيح هذه العلاقة على مسألتين مهمتين:

احدهما: التطابق الفعلي بين الشخصية واسمها، بمعنى آخر، التطابق الدلالي بين الدال والمدلول.

---

[١] بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط١،1990،247.

[٢] بنية الشكل الروائي، 247.

[٣] الرواية العربية– البناء والرؤيا، سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ١٣٦.

والآخر: التناقض الحاصل بين الشخصية واسمها، أي التناقض بين الدال ومدلوله.

كما أننا في هاتين المسألتين سنشير الى نقطة مهمة تتحدد من خلالهما العلامة اللغوية لأسماء الأعلام من جهة وكنائية هذه العلامة من جهة أخرى .

ولكي تتم هذه الممارسة الفعلية لابد أن نشير الى أن محور هذه الدراسة سيستند الى رواية (شجرة الفهود) بجزأيها : تقاسيم الحياة وتقاسيم العشق للروائية الأردنية سميحة خريس، مؤكدين على ضرورة الإشارة الى تجربة سميحة خريس الروائية أولا ليتم تحديد أهمية هذا الموضوع في روايتها المذكورة .

٢. نظرة في تجربة سميحة خريس الروائية.

لقد تم وصف الأدب بأنه: ((تعبير عن تجربة، وهي مايعرض للإنسان من فكر او حادث او إحساس.)) [١]، فالأديب يمر في حياته بتجارب يحولها فيما بعد من تجربة حياتية خاصة الى تجربة أدبية استنادا الى المخزون الفكري الذي تحتفظ به ذاكرته الإنسانية فيعود إليه حين الضرورة ويأخذ منها مادته التي ستتكشف فيما بعد على نحو آخر يكونه النص المقروء.

فالتجربة هي ((مجموعة الحوادث التي تتداخل فيما بينها وتتماهى على نحو غزير.)) [٢]، ولكي تتحول هذه التجارب الإنسانية الى تجربة روائية ويتم التعامل معها على هذا الأساس لابد من أن يتم تحويل العناصر والمكونات الأساسية في التجربة الإنسانية الى عناصر فنية بوساطة اللغة التي يتم تشكيلها عبر دوال وعلاقات لغوية تعيد إنتاج الأشياء بما فيها المشاعر والأحاسيس والصور وتحويلها الى تجارب، فالتجربة ((تشمل المشاعر والصور والعواطف ، وقد يضاف إليها مايطرأ على حالاتنا العقلية من تطورات لاواعية.)) [٣]، معيدا تحويل التجربة الإنسانية الى تجربة كتابية – بمختلف أشكالها وصورها وتنويعاتها–.

الحديث عن التجربة الروائية لأي روائي لايمكن أن يتم بمعزل عن آثاره الروائية التي تم إنتاجها من خلال التجارب الحياتية المختلفة للروائي أولا، ومالم يصل الروائي الى مرحلة تمثل ذروة النضج الفني لديه ثانيا، وان تكون نتاجاته علامة بارزة في الساحة الروائية والنقدية على حد سواء ثالثا، فهذه الأمور لايمكن تجاهلها ذلك لأن الروائي كائن حي من لحم ودم، معرض للكثير من الأحداث، دائم التغيير في المشاعر والأحاسيس وبالتالي فان هذا التغيير قد ينعكس سلبا او إيجابا على كل مايكتبه لاسيما النص الروائي ذلك لأنه نص قابل للتأويل والاحتمالات المتعددة بل أن نتائج هذا التغيير ستختلف من رواية لأخرى للروائي نفسه مما سيسمح لنا بالتقاط الجوهري في كل رواية وماهي الممكنات السردية التي تسمح بثبات رواية على حساب رواية أخرى.

وغالبا ماتكون التجارب التي يتركها الروائيون متنوعة ومختلفة، فكثير من الروائيين استطاعوا ان يشقوا دربهم نحو الشهرة من خلال الرواية الاولى، وبقيت وحدها من تمارس سطوة الاعتلاء في التجربة الروائية على الروايات الاخرى وكأن الروائي قد سكت منذ الرواية الاولى التي كتبها عن قول كل شئ ولم يعد هناك مايسمح للقول اكثر منه، وهناك من

---

[١] قواعد النقد الأدبي، آبر كرومبي، تر: محمد عوض محمد، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٢٦، ٢٥.

[٢] التجربة والعلامة القصصية– رؤية جمالية في قصص " اوان الرحيل" لعلي القاسمي، محمد صابر عبيد، ط١، عالم الكتب الحديث، ٢٠١١، ١٧.

[٣] تمهيد في النقد الحديث، روز غريب، ط١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٧١، ٩٠.

الروائيين من بدأ التجربة من الصفر وشق طريقه تدريجيا ليصل الى مستوى يظن فيه القراء انه استوفى كل مالديه لكنه في كل مرة يؤكد لهم خطأ تصورهم هذا فيعلن عن حضور طاغ واقوى في كل مرة، وسميحة خريس من هذا النوع، اذ ((تمثل تجربة سميحة خريس الروائية علامة في المنجز الروائي الاردني، بل في المنجز الروائي العربي عامة. وقد استمدت هذه التجربة سمتها المميزة تلك من دأب سميحة خريس نفسها على تثمير ادواتها، وتقنياتها، ووسائل بنائها الفني لنصوصها الروائية، وعلى انجاز مشروع روائي وثيق الصلة بالواقع من جهة، ومفارق له على مستوى التخييل والتشكيل من جهة ثانية.)) [(١)]. واذا كنا نحاول ان نقف عند التجربة الروائية لها فلابد من الاشارة – بدءا- ان الحديث عن تجربتها سابق لأوانه ذلك لأن هذا الموضوع – من وجهة نظرنا- يمتلك من المطاطية والاستمرارية مايجعلنا نبتعد عنه الان في الوقت الحاضر، فلدى سميحة خريس الكثير مما يقال، وماقالته في الروايات التي كتبتها هي اقل بكثير مما ننتظره منها فلابد اذن من التباطؤ في هذا الموضوع، وقد يتساءل احد ما عما اذا كانت هذه هي وجهة نظرنا ازاء الحديث عن التجارب الروائية للروائيين عامة ولسميحة خريس على وجه التحديد فلم اذن نشير اليها وننطلق منها ؟!

اننا على قناعة بأن الوقت مازال مبكرا للحديث عن التجربة الروائية لسميحة خريس الا اننا نحاول ان نستنطق من خلال هذه التجربة الاهتمام المركزي الذي اولته الروائية سميحة خريس لشخصياتها الروائية، وهذا الاهتمام جاء من خلال كثير من المفاصل المتعلقة بالشخصيات، فهناك اهتمام فعلي بالملامح الداخلية والخارجية للشخصيات وهذا الجزء ان لم يكن محور دراستنا لكننا سنشير اليه من خلال ربط الدال/ الاسم بمدلوله/ الاوصاف المتعلقة بالشخصيات والتي لها علاقة مباشرة بالأسماء التي توضحها وتحددها، وان هناك ثمة اهتماما بالوظائف التي اشار اليها بروب في مورفولوجيته والتي توضح الوظائف الرئيسة التي تقوم بها الشخصيات، واخيرا هناك اهتمام بأسماء الأعلام وعلاقتها بالأفعال والسلوك والأوصاف التي تتسم بها الشخصيات، فالهدف من الاشارة الى التجربة الروائية يكمن في اننا نحاول استنطاق النص الروائي من خلال التجربة الروائية لكاتبها .

بدأت تجربتها الادبية بكتابة القصة، فاصدرت مجموعتها الاولى(مع الارض) عام ١٩٧٨، لتتحول على نحو مفاجئ- شأنها شأن غيرها من الادباء في تحولهم التدريجي من كتابة فن الى اخر- الى الفن الروائي وليكون هذا الفن همها الاول والاخير ويطبع مسيرتها الادبية بروافد جديدة ومهمة في الابداع الروائي ليس على الصعيد المحلي/ الاردني فحسب بل وعلى الصعيد العالمي ايضا.

وعلى الرغم من ان روايتيها (رحلتي) و (المد) لم تحظيا بذلك الاهتمام النقدي الذي اثارته رواياتها الاخرى فيما بعد الا انهما فسحتا الطريق لسميحة خريس بالانضمام تلقائيا الى المشهد الروائي ليتوج هذا الانضمام برائعتها (شجرة الفهود) – موضوع الدراسة- التي استطاعت من خلالها سميحة خريسان تحافظ على مكانتها الروائية وإبداعها الروائي وألا تسقط في أوهام الشهرة والغرور الذي يتسلط على الكثيرين فيتراجعون، إذ حرصت على أن تكون هذه الرواية التي حازت بجدارة على جائزة الدولة التشجيعية في الأردن البداية التي تنطلق منها وليست النهاية التي رسمت مشهدها- في ظن الكثيرين- لتأتي (القرمية) و(الخشخاش) و(الصحن) و(دفاتر الطوفان) متواليات روائية تبرهن على قدرة خريس الروائية وتمكنها من أدواتها الفنية واللغوية على حدٍّ سواء .

---

[١] **سميحة خريس- قراءات في التجربة الروائية، مجموعة نقاد، اعداد: نضال الصالح، ط١، امانة عمان، عمان – الاردن، ٢٠٠٥ ،٨.**

تأتي (شجرة الفهود) لتنفتح على تحولات المجتمع الأردني لتكون شخصية فهد الرشيد اليتيم بطموحاته غير المتناهية واحلامه الواسعة وارادته الصلبة في اجواء برية حيث الهضبة بامدائها الشاسعة منطلقا لهذه التحولات، فهذه الشخصية التي لم ترض الاهانة ممن هم اكبر منه سنا في الوقت الذي كان فيه فهد صبيا طري العود، يتميا لا اخوة له، لاجاه ولاعزوة يستند اليها في حياته المقبلة، ولم تكن هناك سوى فريدة الصخور الام الصلبة، قوية الارادة، التي امدت ابنها الوحيد بحب شاسع كالهضبة التي وقف عندها فهد ذات يوم لتكون هضبته، استطاعت ان تقف مع ابنها وليشيدا سويا عالما اخر غير الذي عاشه فهد، وقد تعلم منذ تلك اللحظة التي وقف فيها امام رجال القبيلة الذين تعمدوا اهانته فلم يسكت، وآمن ان الحياة للاقوى، فكان عليه ان يكون قويا، فاصبح بارادته لايقف احد امامه ، وتعلم الحب والطموح والاحلام واطلق في سره رغبته الاولى في تحقيق الحلم وجعله واقعا يعيشه هو وابناؤه واحفاده فيما بعد:

((هذه الأرض لي.. هذه الأرض لفهد.. وأولاده.. للفهود من بعده.. هذه مملكتي وأنا السلطان.. هنا سيكون العالم)).

لم تقف حدود التحولات الاجتماعية في حياة فهد الرشيد في الاستيلاء على الارض وتحويلها الى مملكة اخرى، بل شملت التحولات الاستيلاء على زوجات رجال اخرين بعد تطليقهن، فتزوج غزالة بعد ان طلقها من ابن عمها، وتزوج تماما بعد استشهاد زوجها الاول ولم تكن له الزوجة التي ارادها فبقيت على ذمته ورضي بها على النحو الذي ارادته، وتزوج ذهبا– بتحريض من امه– لئلا تذهب املاكها الى الاخرين، وتزوج نوارا ابنة الشهيد مصطفى الهزايمة وانجب من هذه الزيجات الاربعة الكثير من الاولاد ذكورا واناثا، وفي الوقت ذاته عشق الغجرية سعاد وكان يقضي اوقاته معها. ومثلما دخل فهد الرشيد المشهد الروائي على نحو غير متوقع، فقد خرج منه بميتة غير متوقعة ايضا، وكذا الحال مع فريدة الصخور، لتبقى المملكة بعد موت سلطانها متنازعا عليها من قبل الابناء ولتصبح مشكلة الارث التحول الاجتماعي الاخر الذي زلزل مابناه فهد الرشيد واصر على ان يحافظ عليه هو وامه في حياتهما.

ان الرواية تحكي قصة ثمانين عاما من التعب والشقاء والاحلام والكفاح والطموح ليكون الزمن مزيجا من زمن الاب والابناء والاحفاد من دون ان ينتهي هذا الزمن بمحدد واحد من هذه المحددات كل على حدة، فلقد كان الاب والجد / فهد الرشيد ومن بعده الابناء والبنات ثم الاحفاد كالحلقة المفرغة التي تدور حول نفسها، اذ لايمكن استثناء احدهما من شرط وجود الاخر في حياته، اذ ((حرصت سميحة خريس على ضبط ايقاع الزمن السردي للرواية مع وقائع الزمن الرسمي بحيث ظلت " شجرة الفهود" تتشكل وتتنامى وتمتد فروعها في المكان والزمان من داخل الاطار التاريخي لشرق الاردن، وتحديدا في مناطق اربد وعمان والسلط، منذ اوائل القرن الحالي الى بدايات التسعينات ، فالعديد من الزيجات والولادات والوفيات حدثت في مناسبات وتواريخ رسمية معروفة من خلال الاشارة لأسماء ووقائع لها دلالات تاريخية معروفة.))[1].

ان هذا الكم الهائل من الشخصيات ابتداء بجيل الاب/ الجد وانتهاء بجيل الابناء والاحفاد مع نساء وحريم بيت الفهود استدعى تمييزا بينهم وأن يكون لكل واحد منهم اسما، وارتبط هذا الاسم عند كل واحد منهم ايضا بدلالة وحدث ارتبط به ارتباطا وثيقا، فالروائي ((يمكنه ان يصنع لنا عدة كتل من الكلمات التي تصف الانسان شخصيا وصفا عاما، ويمنح هذه الكتل اسماء، ويعين جنسهم كما ينسب اليهم حركات واشارات معقولة... وهذه الكتل هي الشخصيات)) [2].

خرجت الرواية من اطارها الموضوعي حينما كانت الهضبة والنساء والأحداث السياسية والاجتماعية وحينما كانت فريدة الصخور– الام والعمة والجدة– همَّ فهد الرشيد ومحورها في جزئها الاول الى الاطار الذاتي الذي ادت فيه فريدة–

---

[1] **سميحة خريس– قراءات في التجربة الروائية، ٤٥.**

[2] **اركان القصة، فورستر، تر:كمال عيد، سللسلة الالف كتاب(٣٠٦)، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٠، ١٠٢.**

الحفيدة– دورها الاهم، وحينما اصبحت موضوعة الحب والارث المدار الاهم لينسف هذا الجيل – جيل الابناء والاحفاد– كل ماتركه لهم فهد الرشيد وفريدة الصخور.

٣. دلالة الأسماء في شجرة الفهود.

إن أول ما يفكر به الروائي – وهو يصوغ عالمه الروائي– هو وضع خطاطة او قائمة بأسماء الأعلام ووظيفتها وتحديد أدوارها، ولعل الاسم الشخصي يعد أهم هذه المرتكزات ذلك لأننا ننظر الى الشخصيات من زاوية التنوع والاختلاف في نص كالرواية بالتالي فإن كثرة الشخصيات وتنوعها يستدعان تمييزا لكل منها، ربما يعد هذا الأمر في القصة القصيرة أمرا غير ملزم بالنسبة لقاص لأن سمة التكثيف والاختزال الطاغية على النص القصصي لاتسمح بتنوع شخصياته وكثرتها كما هو الحال مع النص الروائي، فضلا على أن لأسماء الأعلام ((أهمية ودور فاعل في المتخيل الروائي والقصصي بشكل عام، فضلا عن الوشائج التي يمدها بين الشخصية ومرجعياتها لتجذير الواقع في العمل الأدبي، وكذلك الدور التمييزي الذي يمكن من خلال الاسم التفريق بين شخصية وأخرى.)) [١].

وقبل ان نبدأ برؤيتنا الذاتية لهذه الأسماء ودلالاتها لابد من الاشارة الى ان الأسماء في مجملها جاءت مرتبطة بالأحداث التاريخية التي عاصرها فهد الرشيد وامه فريدة الصخور وقد نجحت الروائي في ان تكتب نصا ((يشارك الاسم في تقديم دلالة الشخصية من خلال ربط الاسم بدلالته اللغوية والتاريخية، او من خلال ربطه بتطور الاحداث.)) [٢].

ونظرة فاحصة ودقيقة في أسماء شخصيات (شجرة الفهود) ستوقفنا عند نمطين منها وهما:

أ. أسماء حقيقية، قد تكون – على الاغلب– أسماء ذات دلالة على الالقاب مثل: فهد **الرشيد**/ فريدة الصخور/ مصطفى الهزايمة / محمد الرشيد/ سعيد الصخور، او انها اسماء تنتسب الى بلدة او قبيلة ما وتكتسب هويتها المعرفية من خلال هذا الانتساب مثل: عدنان السلطي/ نواف السلطي نسبة الى السلط ، وسعاد الغجرية نسبة الى قبيلة الغجر.

ب. اسماء ذات كنى مثل: ابو مازن/ ابو خروب/ رفاعي ابو هزيم .

ونعني بالنمط الاول ان يكون الاسم دالا حقيقيا مرتبطا بما يميز الشخصية ويحدد هويتها وهي الغالبة، كما في الأسماء: فهد الرشيد/ فريدة الصخور/ نصر/ رابعة/ خيرالله/ ذهب/ تمام / نوار/ عدنان/ مصطفى الهزايمة/ رباب/ غزالة/ خديجة/ شيماء/ ليث/ فهيد/ ميسلون/ عريب/ عايش/ منذور/ منجد/ زينب/ نازك/ سليمان/ سالم وغيرها، اما النمط الثانية فيشير الى الالقاب التي تكتسبها الشخصيات على مر الزمن بفعل حادث معين او سلوك او طبيعة تلازمها، وربما يكون لدافع الشخصيات في اطلاق لقب على شخصية ما اثر في التسمية، فتعرف الشخصية بهذا الاسم ويهمل الاسم الحقيقي او قد يكون الاسم معروفا بين البعض من الشخصيات فتحاول ان تكني بالشخصية وتلمح إليها بدلا من أن تصرح بها كما في: ام دميعة/ الفراشة/ العسل/ زهر اللوز/ حسن الصبي/ الطبرة/ النونو/ عود الريحان وغيرها من التسميات.

إن الاسماء في الرواية ((تبدو الى حد كبير مثل اسماء العلم التي نصادفها في الحياة اليومية والتي من خلالها نحدد اناسا معينين.)) [٣].

---

[١] العلامة والرواية– دراسة سيميائية في ثلاثية ارض السواد لعبدالرحمن منيف، فيصل غازي النعيمي، ط١، دار مجدلاوي، الاردن، ٢٠١٠، ٢٠٥.

[٢] مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، يوسف حطيني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ١٥.

[٣] مدخل لدراسة الرواية، جيريمي هوثورن، تر: غازي درويش عطية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٦، ٧٠.

لم يكن اختيار اسم فهد ليطلق على الشخصية الرئيسة في الرواية مذيلا باللقب المعروف به اعتباطا، فشخصية فهد شخصية صلبة عنيدة، ارتكزت بهذه القامة الروائية العنيدة وبإصرارها على تحقيق ماتريده حينما خرج حانقا غاضبا على الذين حاولوا الاساءة اليه ليقف امامهم من دون ان يعبأ باعمارهم وبصغر سنه امامهم ، ليقف على الهضبة التي غدت فيما بعد المملكة الاثيرية التي استطاع من خلالها – وبمساعدة امه– ان يقف امام الاخرين بكل جبروته وليكون الامر الناهي فيما بعد .

تشير الدلالة اللغوية لمفردة (فهد) الى: ((سبع)) [١]، والسبع في المفهوم الشعبي يكتسب دلالاته المعرفية من خلال القوة والانقضاض على الفريسة، وهذه القوة مع الارادة والتحدي والتصميم هو الذي مكن فهدا ان يكون هذه الشخصية الروائية التي تستحق هذه التسمية، فهو قوي الشخصية الى الحد الذي لا يقف امام جبروته شئ، ينقض على فرائسه/ النساء كيفما يحلو له، فقد تزوج غزالة بعد أن اصر على تطليقها من زوجها/ ابن عمها، وتزوج تماما بعد ان اهانتها غزالة، وتزوج ذهبا ليضيف املاكها الى املاكه، وتزوج نوارا بعد ان اهانتها ابنة اسعد بالضرب والشتم وبقي مع سعاد الغجرية يتواصل معها في خيام الغجر وبعدها في دمشق حيث افتتح ابو خروب الكازينو الخاص بهم وتخلصوا من حياة الانتقال والترحال الدائم، ووضع الكل امام الامر الواقع ومن دون ان يسمح لاحد بالاعتراض.

لقد جاءت أسماء نساء فهد معبرة عن شخصية كل واحدة منها، فقد كانت غزالة تتضاحك وتتغنج وتعرف كيف تسير بهوادة وتتثنى [٢]، وتمام الشقران الراشدة كاملة العقل والأوصاف[٣]، وهو مايتضح من خلال رجاحة عقلها وتفكيرها بمشاعر اولادها عند زواجها من فهد بعد اهانة غزالة لها او من خلال تصرفاتها ومحاولاتها الدائمة في فك شبكة الصراع الدائرة بين نساء فهد لاسيما غزالة وذهب، او في تخليصها لغزالة الصبية التي حاولت فريدة الصخور معاقبتها على فعلتها الشنيعة مع محمد نصر، اما ذهب فقد كانت ذهبا بمالها وأراضيها[٤]، لا بأفعالها وتصرفاتها التي دفعت الشخصيات الاخرى بان يصفوها بالبلهاء، فربما كان هذا الوصف يناقض الاسم تماما الا ان شيئا اخر يضاف الى ملكيتها فقد كانت طيبة ومرحة لاتحمل حقدا على احد مما يدفعنا الى القول بانها ذهب بطباعها لا بسلوكها الخارجي وملامحها التي لاتنسجم مع اسمها، اما نوار الزوجة الرابعة لفهد فقد كانت وردة في نظر فهد، إذ تشير الدلالة اللغوية لهذا الاسم الى الزهر، فيما جاء انطباع فريدة الصخور مختلفا، فهي ((ليست وردة حقيقية ولكنها نبت غريب مازال يختفي وراء بهاء الجمال وميعة الصبا)) [٥]، وقد أفصح الراوي عن أسماء هذه الشخصيات والتي عرفت فيما بعد بكنيتها إذ يقول:

((– يمه...شو اسم جدتي؟

– مين؟... امي؟

ايوه ..جدتي..امك.

---

[١] القاموس المحيط، ٣٣٢ .

[٢] ينظر: الرواية، ١٩ .

[٣] ينظر: الرواية، ٢٥.

[٤] ينظر: الرواية، ٦٠ .

[٥] ينظر: الرواية، ٢٥٥ .

وصمتت لثوان ثم ضحكت بحبور وصفقت بيديها، فقد اكتشفت للتو ان لأمها اسما كباقي النساء الارض، لقد هبطت على آل الرشيد والفهود وهي ارملة مصطفى الهزايمة..وام نوار، وربما كان معظمهم لايعرف اسما خاصا، تلك المرأة كانت قوية وانكسرت، لم يكن لها اسم يخصها..ياللغرابة!!

نساؤنا يلقبن بأسماء ابنائهن الحجة ام محمد، هذه غزالة، ام ربيع هي تمام، تناديهن امي بكنياتهن في حضور الرجال وتتحدث معهن باسمائهن في غيابهم، واليوم يعجزها، ويضحكها ان تبحث لي عن اسم جدتي.." ترفة"؟ اسم ترف ولكنه لايناسب الاسنان السوداء..)) [١].

قبل ولادة الابن البكر لفهد الرشيد أوعز فهد في ان ينادى بأبي محمد الا ان ولادته جاءت مع فوز الحلفاء على الالمان والاتراك، وحينما جاء الرجال ليهنئون فهدا بالحدثين اطلق اسم محمد نصر على ابنه فغلب اسم نصر على محمد فاصبحوا ينادون فهدا بأبي نصر، يقول الراوي: **((جاء النصر وولادة محمد في وقت واحد وسر فهد والرجال يهنئونه بالحدثين، وهكذا وجد نفسه يسمى ولده محمد نصر، وقد غلب اسم نصر بعد ذلك على اسم محمد فاصبحوا ينادونه ابا نصر الا قلة تتبارك بالاسم الاول ولاترضى عنه بديلا.))** [٢].

وفي تسمية ليث بهذا الاسم يشير الراوي الى انه : **((بعد شهر وضعت غزالة مولودا ذكرا اسماه" ليث"، طرب للاسم وقال على رؤوس الإشهاد انه سيتحقق معنى هذا الاسم على هذا الفتى ذو العينين الجميلتين..))** [٣].

ربما كان ليث أكثر شبها بأبيه وهذا الشبه لايقتصر على دلالات الاسم بوصف أن الاثنين يشيران الى الأسد، وما حدس فهد بأن هذا الاسم سيتحقق معناه على هذا الفتى الا ضرب من استباق لحدث يكشف عن صحته فيما بعد، فقد كان ليث يختلف عن اخوته في جرأته وجسارته وتصرفاته وعلى الرغم من قسوة فهد عليه في كثير من الاحايين الا انه كان يحبه كثيرا إذ يراه اكثر ابنائه شبها به وان (ابن الوز عوام) كما يقول. وكان مولد ربيع في اول فصل الربيع فأطلق عليه فهد هذا الاسم اذ وجد فيه وجه الخير وقدوم السعد ، فيما أطلق اسم رابعة على المولودة الرابعة التي جاءت توأما لربيع وإطلاق هذا الاسم كان استنادا الى ترتيبها في العائلة يقول الراوي: **((الرابعة بنت...ياهلا رابعة... رابعة...))** [٤].

فارتبط اسميهما بدلالاتهما، وفي تسمية خيرالله بهذا الاسم يقول الراوي: **((والتقطه فهد بفخر قائلا:– لازم يروح الجفاف ويجي الخير اكيد على هذا الوجه المنور...ولأن فريدة سردت على مسمعه حديث الزوجتين فقد أطلق فهد على وليده الخامس اسم خيرالله.))** [٥].

كانت ولادة خيرالله في وقت شحت فيه الطبيعة على ماحولها، وقد تأمل فهد فيه خيرا لاسيما ان الحديث الذي دار بين تمام وغزالة تسرد فيه تمام حلمها كان مؤشرا على هذا الخير الذي تأمله الجميع فكان ان اطلق فهد هذا الاسم على وليده الخامس، اذ تفصح الدلالة اللغوية لمفردة خيرالله عن صفي الله او عطائه[٦]، وقد اتضحت هذه الدلالة فيما بعد في اعتقاد فريدة الصخور بان سرا من النوع المقدس المرتبط بالطاهرين من البشر والقديسين والأولياء يحيط به[٧] وهو

---

[١] الرواية، ٢٢–٢٣ .

[٢] الرواية، ٢٥.

[٣] الرواية، ٤٢ .

[٤] الرواية، ٤٤ .

[٥] الرواية، ٥٣ .

[٦] الاسماء ومعانيها، وليد ناصيف، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق– القاهرة، ١٩٩٧، ٦٧ .

[٧] ينظر: الرواية، ٦٨ .

مايعطينا دلالة كونه من عطايا الله او صفيه لاسيما ان هذه النظرة تبرز بوضوح اكثر لدى تمام ايضا فهو ((الذي انتقاه الله)) [1]، اي اصطفاه. وقد تفصح بعض الأسماء عن دلالات غريبة تستنكر الشخصيات دلالاتها الا انها تحمل دلالات اخرى قد تكون غائبا عن عقلية الشخصيات وتفكيرها، يقول الراوي:

((عند الفجر تردد صراخ مولود واعلن الدكتور وليد ان عروسا جديدة انضمت الى الفهود..لم يقل ال الرشيد وليث لم يتوان في إظهار فرحته

:- هذي بنت مبروكة اجت يوم تعريب الجيش واسمها عريب...

...

وتغمض عينيها برهة ثم تهرع الى داخل المنزل...

:- عريب..شو هالاسم الغريب؟؟

:- مش عاجبك ياعسل؟؟.. ماهو مثل اسمك عنده معاني كبيرة

:- عمي؟؟ زهر اللوز شو اسمه؟

:- زهر اللوز؟؟

:- ايوه..سموها باسمه مادام اللوز زهر هالموسم.)) [2].

فاسم عريب من الأسماء التي لاقت اعتراضا لغرابته وقد تم ربط هذا الاسم بالأحداث التاريخية التي وقعت يوم مولدها تتعلق بحادثة تعريب الجيش، فكان ان اطلق ليث اسم عريب على ابنته للدلالة على الحدث التاريخي، واذا كان ليث قد استوعب الاسم ومدلولاته وانه يحمل معان كثيرة فان ميسلون تعترض عليه وتعده اسما غريبا، على الرغم من انها لاتستغرب اطلاق تسمية زهر اللوز عليها وهي لاتعرف معناها مما يدفعها الى التساؤل عن معناه ودلالاته.

كما ان للشخصيات التاريخية التي يتم توظيفها في الاحداث الروائية دلالاتها واثرها، وربما ينتج عن هذا الاثر اطلاق أسمائها على اولادها، ولشخصية الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر اثر كبير في بعض الشخصيات وغالبا مايطلق هذا الاسم من قبل الاباء على ابنائهم كما في قول الراوي:

((كنا منشغلين عن حادث الموت وعن حادث الحرب، في تلك الليلة رزق اخي عدنان بولد اسماه "جمال" افهم لماذا نسمي الابناء بأسماء الاخرين.)) [3].

تنهض الرواية على بطولة شخصيتين نسائيتين احدهما فريدة/ الام وهي تأخذ دورها في الجزء الاول تظهر مع ظهور ابنها فهد الرشيد ومعاناته لتقف معه وتبدأ مشوارها الروائي مع كل خطوة يخطوها فهد الرشيد ، وتكون الامرة الناهية في البيت، تتوضح خيوط شخصيتها القوية رويدا رويدا مع الحدث ومع كل مشكلة تحدث مع نساء فهد لتبرهن على حسن تدبيرها ومعالجتها للأمور وينتهي دورها مع موت ابنها فهد الرشيد لتفسح المجال الى اخرى تحمل اسمها لتبدأ مشوارها الروائي – في الجزء الثاني– كما بدأته هي، والاخرى فريدة الرشيد حاملة ارث جدتها في الاسم وفي اشياء كثيرة، يقول الراوي: ((**" فريدة الثانية"، فهناك اولى، لم اعرفها واحببتها، فانا سميتها..ماشق حملها!!**

---

[1] الرواية، ٧٠ .

[2] الرواية، ٣٤٥-٣٤٦ .

[3] الرواية، ٨٨ .

لم تدرك امي ثقلها وهي ترفع الصخرة وتلقيها على عاتقي، جدتي الهائلة فريدة ماتت واورثتني اسمها واشياء اخرى كثيرة..)) [١].

ويقول ايضا:

((منحوني اسم جدتي على سبيل الوفاء..)) [٢].

اذا كانت ثمة اختلافات بينة وواضحة فيما يتعلق بشخصية فريدة الصخور وفريدة الرشيد، فإنها لاتؤثر على الدلالات التي يحملها هذا الاسم، واذا كانت فريدة الصخور قد دخلت المشهد الروائي عن طريق راو كلي العلم ادار الحدث في جزئه الاول باتقان ومهارة من دون ان يفقد خيوط التلاحم والتشابك بين الاحداث من جهة وبين الشخصيات من جهة اخرى، فان فريدة الرشيد تدخل الحدث بتلقائية واضحة ومن دون وسيط، فالرؤية السردية التي هيمنت على الرواية – في جزئها الاول– انطلقت من رؤية خارجية افادت من ضمير الغائب متكأً لها، فيما كانت الرؤية في الجزء الثاني ذاتية، وفريدة الرشيدة هيمنت على الحدث الروائي وسرده من منظورها الذاتي الخاص، وبذلك كان ضمير المتكلم هو انسب الضمائر لهذا السرد، وان ظهور فريدة الرشيد في الجزء الثاني كان مرهونا بموت فريدة الصخور في نهاية الجزء الاول، ذلك ان اشتغال الرواية في جزئيها لايحتمل وجود شخصيتين بذات الاسم، وربما بذات الملامح والاشياء الاخرى كما صرحت بها فريدة الرشيد، واذ كانت فريدة الصخور قد انتسبت – في التسمية– الى آل الصخور، فان نسب الثانية كان مرتبطا بآل الرشيد وهذا الارتباط له دلالاته الروائية التي تفصح عن ان الحدث الروائي لم ينته بموت فهد الرشيد وفريدة الصخور وانما ابتدأ بولادة فريدة الرشيد وظهورها على المسرح الروائي.

تشير الدلالة اللغوية لمفردة (فريدة) الى الفرادة والندرة، وبهذا الصفات استطاعت ان تحقق الاثنتان: فريدة الصخور/ الجدة وفريدة الرشيد/ الحفيدة حضورهما وامتيازهما عن سائر نساء فهد الرشيد كون الاثنتين تنتميان انتماء مباشرا اليه ، فالصفات التي اكتسبتها فريدة الصخور / الجدة من شخصية قوية، صبورة ، مدبرة وساعية للاحتفاظ بالمملكة التي بنتها وابنها أهلتها لان تتفرد بالبطولة، والصفات التي ميزت فريدة الرشيد من شخصية متفردة، محبة، صاحبة قرار جعلتها تتميز عن نساء فهد الرشيد باستثناء فريدة الصخور اذ انها منحت اسمها واخذت عنها كل صفاتها، وبالتالي حقق الاسم دلالته المادية والمعنوية من خلال ارتباطه بالشخصية الروائية ارتباطا كليا.

وعن اسم سلام صديقة فريدة يقول الراوي: **((لا اريد ان احب صديقة الى حد فقدانها، لهذا كنت اكثر جفوة منها، وكانت سلام مقبلة وديعة رقيقة كإسمها...))** [٣].

ان العلاقة بين الدال والمدلول في أسماء الأعلام قوية الى الحدِّ الذي يدفعنا الى القول ببراعة الكاتبة ومقصديتها في اختيار أسماء شخصياتها، وهذه الأسماء لابد ان تحمل في مستوى من مستوياتها الروائية جانبا من السمات التي تتسم بها الشخصية، فسلام صديقة فريدة الرشيد المسيحية تظهر في السرد الروائي– شأنها شأن الشخصيات الاخرى في هذا الجزء– من خلال وجهة نظر فريدة الرشيد، او من وجهة نظر الشخصية الساردة وبالتالي فان الصفات التي تتصف بها

---

[١] الرواية ، ٥ .

[٢] الرواية، ٧ .

[٣] الرواية، ٩٥ .

سلام مثل: مقبلة / وديعة/ رقيقة تفصح عن علاقة هذه الصفات باسمها، وجاءت كاف التشبيه في (كاسمها) لتحيل على هذه الدلالات وتعمق الاصرة بينها، فسلام في المدلول اللغوي تشير الى ((البراءة)) [١]، والى السلام والمسالمة .

وجاءت تسمية بعض الشخصيات تيمنا بأسماء شخصيات اخرى موجودة او غير موجودة في السرد الروائي كما هو الحال مع عدنان السلطي واثره في شخصية فهد الرشيد، والجد الغائب عن المسار السردي للحدث الروائي، فاطلاق اسم عدنان على ابن فهد الرشيد كان على اسم عدنان السلطي الذي عدَّ نفسه اشبينا للولد على الطريقة المسيحية، فكان اول المهنئين بولادتها مما دفع فهدا الى ان يسمي مولوده بهذا الاسم، يقول الراوي: ((:- **وانت خليت فيها أسماء ، انت قلت وسميت والله مايليق له الا اسم الباشا عدنان... :- ياهلا بعدنان وامه وابوه واخوته في عمان...بعيد وازيد الدعوة للجميع.**)) [٢].

وجاء اسم اسعد ليتسمى على اسم جده / اسعد في قول الراوي: ((:- **سنسميه اسعد على اسم جده.**)) [٣].

على الرغم من عدم معرفة القارئ اثر هذه الشخصية/ الجد على الاخرين ذلك لان السرد الروائي لايفصح عن وجود هذه الشخصيات واثرها، فالمسار السردي يبتدئ من فهد وامه فريدة الصخور وماقبل ذلك لم يشر السرد اليه مطلقا، وماهذه التلميحات الا اشارات خفيفة تحمل دلالات خفية لكنها ليست بالمستوى المطلوب كما هو حال الشخصيات الاخرى .

وفي تسمية ابنة ليث بميسلون اشارات ذكية من الراوي لفك الصراع الذي قد يحدث فيما لو سما ليث ابنته باسم احدى نساء البيت لاسيما فريدة وغزالة، فقد رغبت غزالة ان يطلق اسمها عليها، الا ان فريدة رأت أن اسمها هو الذي يليق به، فماكان من الراوي الا ان حسم الموضوع على لسان منجد الذي جاء مهنئا وعرض على مسامع فهد الاسم فاستملحه، يقول الراوي:((**لم يمض على سفر ليث وربيع ثلاثة أسابيع حتى وضعت شيماء طفلة أنثى طالبت غزالة بأن يطلق عليها اسمها فاستنكرت فريدة قائلة ان اسمها هو الذي يليق بهذه المولودة السمراء الواضحة الملامح ولكن منجد الذي جاء مهنئا قال:**

:- احلى اسم ميسلون

واستملح فهد الاسم:- ميسلون والله حلو...هيك بتفهم ياولد..

وظل يتمم ..ميسلون.. ميسلون...)) [٤].

وحينما وضعت نوار الزوجة الرابعة لفهد ابنها البكر رأت امها ان هذا الشبل لايطلق عليه الا اسم الاسد مما نالت استهجان فهد واعتراضه فصححت الاسم بفهيد وليس فهدا كما تصوره يقول الراوي: ((**وضعت نوار ذكرا، جاء صبيا كبير الحجم، وصرخت بافتعال ونظرت ام نوار الطفل الوليد بسعادة.**

- لا والله هالشبل مايسمونه الا باسم الاسد..فهد.

وضحك فهد فرحا

- الله يقطع بلايشك ...؟ فهد فهد...مابصير...

فصححت ام نوار الاسم

---

[١] الاسماء ومعانيها، ١٠١ .

[٢] **الرواية، ٧٤.**

[٣] **الرواية، ٨٦ .**

[٤] **الرواية، ٢١٧ .**

– **فهيد...فهيد فهد الرشيد..))** [١].

فيما أطلق عدنان اسم فهد على ابنه تيمنا باسم والده فهد [٢].

ب. **أسماء ذات دلالة على الالقاب .**

اطلقت فريدة الصخور على خيرالله لقب عود الريحان إذ كان أكثرهم هدوءا وارقهم طبعا فشبه بعود الريحان لطبعه وأخلاقه ومحبته[٣]، وفي الألقاب التي أطلقت على الآخرين كانت فريدة الرشيد/ الراوي أكثر الماما ومعرفة بتفاصيل هذه الألقاب ودلالتها، اذ تقول:

((رباب شقيقتي، جميلة كأمي في ملامحها، باكية دائما، إذا لكزها احدنا او خاطبها باسمها، الذي تستحقه، " أم دميعة" انهمرت دموعها ، مضجرة رباب.)) [٤].

وتقول ايضا:

((يسموننني "حسن صبي" اتفاق جماعي على تسمية لاتزعجني، فلكل صغير في بيتنا لقب، ولقبي اهون الهازل، لبعض الكبار القاب سرية، سعيد" الطبرة" بعد زواجه رحمناه من لقبه الا في المناسبات، اسعد" المنشار" وهذا له دلالات واسعة، سلمى" الهبلة" حافظت على اللقب طوال عمرها. اما الصغار، رباب"ام دميعة"...صباح" النونو"، فهيد" قرد المندل"، حتى صغار اخوتي خارج اسوار بيتنا لهم القابهم، غادة ابنة اخي ربيع" البرص"، وفهد ابن اخي عدنان" البطاطا"، اما اولاد خيرالله في عمان فلا نلقبهم!

" كاسرة" كما يقولن سرا، و" حسن صبي" كما يقولون علنا.)) [٥].

وكذلك: **((" حنبلية" لقب جديد تداولنه سرا، ثم واجهنني به علنا وهن ضاحكات، اشاركهن الضحك على حنبليتي...))** [٦].

فاطلاق هذه الالقاب على الشخصيات جاءت لدواع فنية لاسيما وان اطلاق مثل هذه الالقاب شائع ومتعارف عليه، وعائلة الفهود واحدة من العائلات التي تنتمي في النص الروائي الى الواقع ويفيد منه بكل مسلماته وان كان النص متخيلا فهذا لايعني ابتعاد المؤلف عن هذا الواقع فهو في كل الاحوال لايمكن له ان يأخذ مادته الروائية الا من الواقع وان اضفى عليه من خياله وحول الموجودات الى كائنات ورقية ، وقد ابتدأ الراوي / فريدة الرشيد بنفسه وهو يتحدث عن هذه الالقاب وربما كانت هذه الشخصية من اكثر الشخصيات التي تفاوتت في مسمياتها فحسن الصبي اطلق عليها لتشبهها بالصبيان في ملبسها وسلوكها، وكاسرة لقوة شخصيتها وحنبلية لنظافة يدها وابتعادها عن الفساد الذي بدأ يستشري في الاجهزة الادارية انذاك ، فلكل شخصية من هذه الشخصيات لها القاب شائعة بين الاخرين وان كان البعض منها سرية الا انهم لم يكونوا ليطلقوها جزافا وفي اي مكان كان. وقد اطلق فهد تسمية الفراشة على ميسلون لعذوبتها اذ تفتحت كزهرة

---

[١] الرواية، ٣٠٥-٣٠٦ .

[٢] الرواية، ٣٦٦ .

[٣] الرواية، ٦٨ .

[٤] الرواية،١١ .

[٥] الرواية، ١٣ .

[٦] الرواية، ٨٦ .

وبدت حلوة وعذبة ورقيقة [1]، وخلاصة القول: إن الروائي الماهر هو الذي يحدد بدقة ارتباط أسماء شخصياته ودلالاتها مع طبيعة هذه الشخصيات والاحداث التي تنهض بها داخل النص، وان يحدد بدقة كنائية الاسم الشخصي .

لقد كانت سميحة خريس وهي تصوغ عالمها الروائي بمستويات فكرية مختلفة وبأجيال مختلفة في رؤاها وافكارها وطريقة تعاملها مع الاخر وفي اسلوبها على وعي تام بهذه الاختلافات، لذا جاءت الأسماء مختلفة بدلالاتها اولا، وارتباطها بالاحداث الواقعة في تلك الحقبة ثانيا، لاسيما ان ((ابرز مايميز وسائل بناء الروائية لشخصياتها سمتين: تعليل العلامة اللغوية لمعظم الشخصيات، ولاسيما لأبناء فهد واحفاده، من جهة، وكنائية العلامة واستعاريتها على غير مستوى لمعظم الشخصيات ايضا من جهة ثانية)).[2].

جاءت الرواية حافلة بأسماء شخصياتها، والراوي لم يكن غافلا عن مسألة هذه الأسماء ودلالاتها، مع الأخذ بنظر الاعتبار مسالة في غاية الأهمية تتعلق بأسماء الأعلام من جيل الأب/ فهد الرشيد وأسماء الأعلام من جيل الأبناء والأحفاد، فأسماء الأعلام من الجيل الأول كانت مذيلة بألقابها مثل: فهد الرشيد/ فريدة الصخور/ تمام الشقران/ عدنان السلطي/ مصطفى هزايمة، فيما جاءت أسماء الأعلام من جيل الابناء والاحفاد مفردة، وهو ما يعطي تصورا واضحا عن طريقة استخدام الأسماء ودلالاتها اعتمادا على تفاوت الاجيال واختلافها فيما بينها وهو اختلاف طبيعي لطبيعة العصر واختلاف طريقة التفكير والتعامل من جيل لاخر، كما انه يعطينا تصورا واضحا عن رغبة الشخصيات في التحرر من كل مايقيد تحركاتها ابتداء من الاسم العائلي وانتهاء بسلوكها خارج البيت والمحيط العائلي.

الهوامش والإحالات:

١. **اركان القصة**، فورستر، تر: كمال عيد، سلسلة الالف كتاب(٣٠٦)، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٠.

٢. **بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط١،1990.

٣. **التجربة والعلامة القصصية– رؤية جمالية في قصص** " **اوان الرحيل**" لعلي القاسمي، محمد صابر عبيد، ط١، عالم الكتب الحديث، ٢٠١١.

٤. **تمهيد في النقد الحديث**، روز غريب، ط١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٧١.

٥. **الرواية العربية– البناء والرؤيا**، سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.

٦. **سميحة خريس– قراءات في التجربة الروائية**، مجموعة نقاد، اعداد: نضال الصالح، ط١، امانة عمان، عمان – الاردن، ٢٠٠٥.

٧. **الشخصية في القصة القصيرة**، المصطفى الجماهيري، مجلة الموقف، المغرب، العدد:10، 1989.

٨. **العلامة والرواية– دراسة سيميائية في ثلاثية ارض السواد لعبدالرحمن منيف**، فيصل غازي النعيمي، ط١، دار مجدلاوي، الاردن، ٢٠١٠ .

٩. **القاموس المحيط**،

١٠. **قواعد النقد الأدبي**، آبر كرومبي، تر: محمد عوض محمد، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٢٦.

١١. **مدخل لدراسة الرواية**، جيريمي هوثورن، تر: غازي درويش عطية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٦.

---

[1] **ينظر: الرواية، ١١٣ .**

٤ سميحة خريس– قراءات في التجربة الروائية، ٧١.

١٢. **معجم مصطلحات نقد الرواية**، لطيف زيتوني، ط١، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.
١٣. **مكونات السرد في الرواية الفلسطينية**، يوسف حطيني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩.
١٤. **نظريات السرد الحديثة**، والاس مارتن، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 1998.